تودي كما جاء في الصلاة انه لا يقبل منها الا ما عقل عشرها
تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها
نصفها، فان حضر مع الله بالكل، حصل له الكل، فاذا يجيء
الحق لك على قدر مجيئك اليه ألا ترى الله يقول من تقرب الي
شبرا، تقربت اليه ذراعا، ومن تقرب الي ذراعا، تقربت منه
باعا، ومن اتاني يمشي، اتيته هرولة وفي هذا الحديث فائدتان
الزاهرة انه يعطى فوق ما يتمنى العبد مصداق ذلك
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين
رات، ولا اذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر فقد اعطانا ما
لا يدخل تحت علمنا والارادة تشرط في العلم والفائدة الاخرى
المتعلقة بما كنا بسبيله، من ان مجيء الحق بالجود والكرم
لك على قدر مجيئك له فاذا تقربت اليه شبرا تقرب اليك
بجوده ذراعا ولكن ما تقربت اليه شبرا، فهو الذي تقرب
اليك، عناية منه بك بهذا الشبر الذي تقربت به اليه ثم
تقرب اليك ثوابا وجزاء على ذلك الشبر الاول شبرا آخر
فضلا ايضا، فكان من كليهما ذراع، وهكذا ما بقي، فهو
المقرب اليه بفضله، فكانه ينبهك، ويقول لك بقوله

تقربت

١٦٦

تقربت اليك ذراعا يا عبدي، اذا تقربت الي، فاشهدني في تقربك
مقربا لك آخذا بناصيتك، وانت كالميت، لا فعل لك، ثم اجازيك
على ذلك بمثل ما جئت به، فان جئت بي الي بغيري جئتك اليك
بغيري وان كان ما سوى ذلك، فانما الحكم العدل، وانما اعمالكم
ترد عليكم وهذا التوحيد غامض جدا يتصور عليه اعتراض ولكن
اذا تحققته ما اشار الحق اليه ارتفع الاعتراض فابحث عنه
وتحققه في نفسك، فانه من ارفع المنازل في هذا المقام فانظر
يا بني اين تجعل همتك، وكيف تكون مع الحق الذي اليه قربك
فانك لا تجد عنده، الا ما قدمت يداك وقد علمت المنازل
فاما عبدا كليا واما جزء عبده فتدبر هذه التلاوة والزمها
نفسك في حركاتك، وسكناتك، فلا تتحرك الا بالله، ولله
ومع الله، وفي الله، والى الله، وعن الله، ولا تكن الا على الحد
فبالله من حيث توليه لك في ذلك ولله من اجله لا من اجلك ومع
الله من حيث المشاهدة والمراقبة وفي الله من حيث التدبر والتفكر
والى الله من حيث التوجه والقصد وعن الله من حيث التكليف
فهكذا فلتكن تلاوتك، فانه سبحانه يعلم السر واخفى فلا يطلع
عليك في سرك وعلانيتك على ما لا يرضاه منك، وان كان هو